عليه في جاهليتكم وتلك الأحكام المذكورة حدود ا التي لا يجوز تعديها فألزموها وقفوا عندها وللكافرين أي الذين يتعدونها ولا يعملون بها عذاب أليم .

4 .

- على كفرهم وأطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا لزجره ونظير ذلك قوله تعالى : ومن كفر فإن ا غني عن العالمين .

إن الذين يحادون ا ورسوله أي يعادونهما ويشاقونهما لأن كلا من المتعاديين في حد وجهة غير حد الآخر وجهته كما أن كلا منهما في عدوة وشق غير عدوة الآخر وشقه وقيل : إطلاق ذلك على المتعاديين باعتبار استعمال الحديد لكثرة ما يقع بينهما منالمحاربة بالحديد كالسيوف والنصال وغيرها والأول أظهر وفي ذكر المحادة في أثناء ذكر حدود ا تعالى دونالمعاداة والمشاقة حسن موقع جاوز الحد وقال ناصر الدين البيضاوي : أو يضعون أو يختارون حدودا غير حدود ا تعالى ورسوله صلى ا تعالى عليه وسلم ومناسبته لما قبله في غاية الظهور .

قال المولى شيخ الأسلام سعد ا جلبي : وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك وأمراء السوء الذين وضعوا أمورا خلاف ما حده الشرع وسموها اليسا والقانون وا تعالى المستعان على ما يصفون أه وقال شهاب الدين الخفاجي بعد نقله : وقد صنف العارف با الشيخ بهاء الدين قدس ا تعالى روحه رسالة في كفر من يقول : يعمل بالقانون والشرع إذا قابل بينهما وقد قال ا تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم وقد وصل الدين إلى مرتبة من الكمال لا يقبل التكميل وإذا جاء نهر ا بطل نهر معقل ولكن أين من يعقل ! انتهى .

وليتني رأيت هذه الرسالة ووقفت على ما فيها فإن إطلاق القول بالكفر مشكل عندي فتأمل ثم إنه لا شبهة في أنه لا بأس بالقوانين السياسية إذا وقعت باتفاق ذوي الآراء من أهل الحل والعقد على وجه يحسن به